البلاد كثير وانا يعدمون رأيساً يعودون معه وقال جياش وجريت على
عادة الهند فأخذت شعر وجهي وطولت أظفاري وشعري وسترت عيني
الواحدة بخرقة سوداء وكنت قريباً من الدار السلطانية فاذا افترق الناس من
الصباح قصدت مسطبة علي بن القيم وهو وزير الوالي من قبل المكرم ابن علي
فسمعته يوما يقول والله لو وجدت كلبا من آل نجاح لاملكته زبيد وذلك
لشيء حدث بينه وبين الوالي اسعد بن شهاب قال جياش وخرج يوما الحسين
بن علي القمي الشاعر ولد هذا الوزير وهو يومئذ رئيس طبقة اهل زبيد في
الشطرنج فقال لي يا هندي اتحسن تلعب الشطرنج فقلت نعم فتلاعبنا
فغلبته وكادوا ان يسطوا علي فدخل على أبيه وقال له غلبت في الشطرنج
فقال له والده هنالك من يغلبك الآن يكون جياش بن نجاح وقد مات بالهند
ثم خرج على والد الحسين وهو طبقة عالية فلعبت معه فكرهت عليه فخرجت
الدست مانعا فاغتبط بي وخالطني بنفسه وهو في كل يوم وليلة يقول عجل الله
علينا بكم يا آل نجاح فاذا كان الليل اجتمعت انا والوزير خلف وتحدثنا بما اتفق
ثم افترقنا بالنهار وانا في اثناء ذلك الكاتب الحبشة المتفرقين في الاعمال
وآمرهم بالاستعداد فحينئذ حصلت حول المدينة خمسة الاف حربه متفرقة في
المحلات وداخل البلد قلت للوزير خلف ان لي عند عمر بن سنحم مالا فخذ
منه عشرة الاف وانفقها في العسكر الذي قد اجتمع ففعل ثم لقيت الوزير
ليلة فقلت له انا في مولاي القائد الحسين بن سلامة رحمه الله في النوم وقال
لي يعود الأمر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية ثم التفت الحسين
بن سلامه عن يمينه فقال للرجل معه اليس كذلك يا امير المؤمنين قال بلى ويبقى
الأمر في ولد هذا المولود برهة من الدهر قال جياش ولقد ذكر يوما ان علي
بن القم عاد من دار السلطان الى داره غضبانا فلما سكن غضبه قال لي يا هندي
اصعد حتى العب معك فلما ان لعبنا جاء ابنه الحسين الى بيته فضرب عبدا
له بالسوط فنالني طرفه وانا غافل فاعتريت وكانت لي عادة اقولها عند كل
مهم يتعبني فقلت انا ابو الطامي فقال الشيخ ما اسمك يا هندي فقلت اسمي
بحر فقال بحر والله يصلح ان يكنى بالطامي قال جياش وندمت عليها وساءت

كرب القم

ظنوني

ظنوني بالقوم فلما اراد الله رجوع هذا الأمر الينا لعبت انا والحسين بن الشاعر
بن القم الشطرنج وليس عنده الا ابوه على سرير وهو يعلم ولده فقال له ابوه
ان غلبت الهندي اوزرتك على المكرم وعلى السيدة بارتفاع هذه السنة ودفعت
اليك الوفادة التي يدفعونها لعامل تهامة وهي الوف من الدنانير فتراخيت له
حتى غلبني ومقصودي التقرب الى قلب أبيه فطاش الحسين بن علي من الفرح
فسفه علي بلسانه فاحتملته لأبيه فمد يده على الخرقة التي كانت على وجهي فاحفظني
فقام ابوه وقبح عليه وقمت من الغيظ فتغيرت وقلت انا جياش بن نجاح على
جاري عادتي ولم يسمعني سوى الشيخ فوثب علي بن القم خلفي حافيا يجر رداءه
حتى ادركني فامسكني واخرج المصحف فحلف لي بما قرت به النفس وحلفت له
وليس معنا احد ثم أمر باخلاء دار الاعز بن الصليحي وفرشت وعلقت ستورها
ونقلت الجارية الهندية اليها وحمل اليه الوصائف وما يحتاجه من الآلات
والماعون والأثاث وعاقني عنده الى ان امسى الليل ثم اذن لي في الانصراف
فدخلت فوجدت الجارية قد وضعت بين المغرب والعشاء ولدي الفاتك فأتاني
علي بن القم ليلا وقال خبر ما لا يخفى على اسعد بن شهاب فقلت ان معي في البلد
خمسمائة حربة فقال قد ملكت فاكشف امرك قال جياش قلت اكره قتل
اسعد بن شهاب لأنه طالما قدر على اهلنا وذرارينا فعفا عنهم واحسن اليهم
فقال ابن القم فافعل ما تراه فضرب جياش الطبول والأبواق وثارت معه
كافة المدينة وخمسة الاف من الحبشة واسر ابن شهاب فقال ابن شهاب ما
يؤمننا منكم يا آل نجاح ان تؤاخذ الأيام منكم سيئا لا بين الناس ومثلي لا
اساء لك العفو فقال له جياش ومثلك لا يقتل يا ابا حسان ثم احسن
اليه جياش واولاه خيرا وسيره بجميع ما يملك من اهل ومال وقال جياش
وتسلمت دار الامارة بما فيها صبيحة الليلة التي ولد فيها ولدي الفاتك وصح
ما كان مولاي الحسين بن سلامه اخبرني به في النوم من رجوع الأمر الي عند
ولادة الحامل التي كانت عندي ثم لم يمض شهر حتى صرت اركب في عشرين
الف حربة من عبيدنا وبني عمنا الذين كانوا مستضعفين في البلاد فسبحانه
المعز بعد المذلة والمكثر بعد القلة وكان جياش ملكا يلقب بالعادل
ويكنى بابي الطامي وكان فاضلا وله شعر رائق وترسل فائق وهو

Copyright © King Saud University